صور السماء

وقع لنا منذ سبع عشرة سنة وثيف كتاب جليل في علم الفلك فاشرنا اليهِ في ما كتبناهُ عن صور السماء في المقتطف الصادر في شهر مايو سنة ١٨٩٠ حيث قلنا " واننا نكتب هذه السطور واماما نسخة من كتاب ابي الحسين الصوفي الذي الَّفهُ للسلطان الغ بك في اواسط القرن الرابع للهجرة وفيهِ رسوم ملونة للابراج وبقية الصور السموية اجاد المصور رسمها وتزويقها وافرغ فيها دقيق الصنعة ورسم الكواكب فيها بالذهب ومثَّل بصور الرجال والنساء هيئات الفرس "

وقبل ان نراجع مسودَّة ما كتبناهُ اخذ الكتاب صاحبهُ وباعهُ لمكتبة فرنسا الوطنية ثم لم نقف لهُ على اثر. ويظهر لنا الآن اننا اخطأنا في قراءة مقدمة الكتاب فانهُ لم يؤلفهُ لألغ بك بل نسخ لهُ لان الصوفي كان في اواسط القرن الرابع للهجرة وألغ بك في اواسط القرن التاسع فبينهما نحو خمس مئة عام . وبلغنا حينئذٍ من مختار باشا الغازي ان هذا الكتاب طبع في روسيا وارانا كراريس منهُ وصورها مثل الصورة المقابلة ولكنها غير ملونة . والمعروف عن ابي الحسين الصوفي قليل جدًّا فلم نرَ لهُ ترجمة في ابن خلكان لكن ابا الفرج الملطي ذكرهُ فقال " ان عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه بن بويه كان اذا افتخر بالعلم والعلماء يقول معلمي سيفي الكواكب الثابتة واما كنيها عبد الرحمن الصوفي وفي حل الزيج الشريف ابن الاعلم وفي النحو ابو علي الفارسي . وكان عبد الرحمن بن عمر بن سهل ابو الحسين الصوفي الرازي فاضلاً نبيهاً نبيلاً ومن تصانيفهِ كتاب الصور الشمالية مصور والارجوزة وكتاب مطارح الشعاعات وتوفي سنة ٣٧٦ عن ٨٥ عامًا "

واشار اليهِ ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٦ حيث قال في هذه السنة توفي ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي المنجم لعضد الدولة وكان مولدهُ بالري سنة احدى وتسعين ومائتين

وقال المستر الارد غور في مقالة نشرها حديثًا في مجلة المعرفة الانكليزية ان المستر شيلرُب الفلكي الدنماركي نشر سنة ١٨٧٤ ترجمة فرنسوية لكتابين عربيين من كتب الصوفي احدهما في المكتبة الملكية بكوبنهاغن والثاني في المكتبة الامبراطورية ببطرس برج . والنسخة التي في مكتبة كوبنهاغن اشتراها نيبهر سنة ١٧٦٣ وهي حسنة الخط وقد نسخت سنة ١٦٠١ عن نسخة كتبت سنة ١٠١٣ عن نسخة الصوفي الاصلية وصورها ملونة حسنة الرسم

ولا يحتمل ان تكون النسخة التي رآيناها دون غيرها من النسخ لانها منسوخة لأُلغ بك الذي كان جامعاً بين عزة الملك والبراعة في علم الفلك وهي من كتب المرحوم عساف الزيات الذي توفي في هذه العاصمة منذ بضع عشرة سنة

وقال المستر غور ان الصوفي بنى كتابهُ على كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي ولكنهُ لم يكتفِ بمتابعته بل رصد النجوم كلها نجماً نجماً وعيَّن اماكنها واقدارها بالتدقيق التام . اما اماكنها فاكتفى باصلاحها بالنسبة الى مبادرة الاعتدالين واما اقدارها فاعتمد فيها على رصدهِ وهو يذكر ايضاً قدر الكوكب حسب بطليموس اذا كان مخالفاً لقدر الذي ظهر لهُ ومن ثم فلكتابهِ فائدة كبيرة في الاستدلال على تغيير اقدار النجوم من عصر بطليموس او هبَّرخس الى عصر الصوفي ثم الى عصرنا هذا . ولم يكتفِ الصوفي بذلك بل قابل بين اقدار بعض الكواكب . واكثر اقدار الكواكب التي ذكرها الصوفي مثل اقدارها المعتمد عليها الآن في زيج ارجلندر وزيج هيس ولو خالفت اقدار المجسطي

ومما تمتاز بهِ ارصاد الصوفي انهُ لم يذكر لون الشعرى الصور مع ان هبَّرخس وبطليموس قالا ان لونها ضارب الى الحمرة فكأن احمرارها كان قد زال في ايامهِ وصار كما هو الآن . وقد بيَّن الاستاذ مي الفلكي ان لون الشعرى كان احمر في الازمنة الغابرة وقد قال سنكا انها كانت اشد حمرةً من المريخ

وقال الصوفي ان لون العول احمر وهو الآن ابيض ولذلك فلونهُ او لون تابعهِ قد تغيَّر بين عصر الصوفي الى الآن . وذكر القديم الذي في المرأة المسلسلة ولم يذكرهُ احد في اوربا قبل سنة ١٦١٢ حين ذكرهُ سمعان ماريوس اما الصوفي فيذكرهُ كشيء مشاهد في عصرهِ

وتكلَّم على مبادرة الاعتدالين فقال ان بطليموس واسلافهُ رأوا حركة دائرة البروج فوجدوها درجة كل مئة سنة اما هو فوجدها درجة كل ٦٦ سنة . وهي الآن درجة كل نحو ٧١ سنة ونصف سنة . وعلَّل استخدام نجمي العرب لمنازل القمر باعتمادهم على الشهر القمري

وقال ان كثيرين يحسبون عدد النجوم الثابتة ١٠٢٥ والحقيقة ان عدد النجوم الظاهرة اكثر من ذلك والنجوم الخفيَّة اكثر من ان تحصى . وعدَّ ١٠٢٢ من النجوم ٣٦٠ منها في الصور الشمالية و ٣٤٦ في دائرة البروج و ٣١٦ في الصور الجنوبية

وقال المستر غور في ختام مقالتهِ ان كتاب الصوفي اصح من كتاب بطليموس وزيجهُ اصح زيج وصل الينا من كتب القدماء

هذا وقد وقع لنا رسالة عربية في صور السماء ونحن ندرس علم الفلك منذ نحو اربعين

سنة لا يذكر فيها اسم مؤلفها فتحققنا حينئذٍ وقد جعل فيها عدد الكواكب في الصور الشمالية ٣٨٦ وفي الجنوبية ٣١٠ وفي دائرة البروج ٣٤٩ والجملة ١٠٤٥ . والرسالة تقع في نحو اثنتي عشرة صفحة من صفحات المقتطف وسننشرها في جزئين تاليين ونعلق عليها شرحاً وجيزاً

اما الصور المرسومة امام هذه المقالة فمنقولة عن كتاب الصوفي وهي حسب اعدادها المرسومة معها

(١) الدب الاصغر (٢) الدب الاكبر (٣) التنين (٤) قيفاوس (٥) العواء (٦) النكة (٧) الجاثي (٩) الدجاجة (١٠) ذات الكرسي (١١) برشاوش (١٢) ممسك الحية (١٣) الحواء

واسماء نجومها مكتوبة فيها بالعربية ولو كان خطها دقيقاً لا يكاد يرى بالعين لدقته وسنشبع الكلام عليها وعلى غيرها من صور السماء في الاجزاء التالية

العلم في العام الماضي

الانثروبولوجيا (اي علم الانسان)

احتفل الانكليز في شهر اكتوبر الماضي ببلوغ الاستاذ تيلر ابي علم الانثروبولوجيا سن في بلاد الانكليز السنة الخامسة والسبعين من عمره والفوا كتاباً في المواضيع الانثروبولوجية تذكاراً لذلك

وبحث علماء الانثروبولوجيا في زمن استعمال الحديد فاعترض الاستاذ ردجواي على قول القائلين ان الحديد استعمل في القطر المصري منذ عهد قديم جداً وقال ان اول ما استعمل كان في اواسط اوربا وذلك منذ عهد غير بعيد . وقال الاستاذ بتري ان اهالي مصر استعملوا الحديد على قلة قبلما شاع استعماله باربعة آلاف سنة . وقال الاستاذ نافيل ان استعمال الحديد لم يشع في القطر المصري قبل عصر الرومانيين

وبحث الاستاذ نافيل في اصل المصريين الاقدمين وقال ان الشعب الذي اكتشف آثاره الاستاذ بتري وقال انه سابق لزمن التاريخ هو اصل سكان مصر ولعل البربرة منه ثم دخل مصر شعب آخر وامتزج بالسكان الاصليين فتولد الشعب المصري من هذا المزيج ولعل هذا الشعب الثاني جاءها من جنوبي بلاد العرب وهو حامي مثل سكانها الاصليين. وقال الاستاذ بتري ان اقدم المدافن المصرية التي اكتشفها يمتد في تاريخه الى سبعة آلاف